(222) (99) أفأمنوا مكر ا: مكر ا إستعارة لأستدراجه العبد وأخذه من حيث لا يحتسب. والقمي: المكر من ا العذاب. فلا يأمن مكر ا إلا القوم الخاسرون: بترك النظر والأعتبار، فيه تنبيه على ما يجب أن يكون عليه العبد من الخوف لعقاب ا، واجتناب المعصية. (100) أو لم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها: يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم، وإنما عدى يهدي باللام لأنه بمعنى يبين. أن لو نشاء: أنه لو نشاء أصبناهم بذنوبهم: بجزاء ذنوبهم كما أصبنا من قبلهم. ونطبع على قلوبهم: مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم. فهم لا يسمعون: سماع تفهم واعتبار. (101) تلك القرى نقص عليك من أنبائها بعض أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل مجيئهم. القمي: قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر، وهو رد على من أنكر الميثاق في الذر الأول. وفي الكافي، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) إن ا خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال، فقيل: وأي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الأقرار با وهو قوله: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا)، ثم دعوهم إلى الأقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها وا من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله تعالى: (وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به (1) من قبل)، ثم. قال (عليه السلام) كان التكذيب، ثم. وفي رواية أخرى: فمنهم من أقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فقال ا: (فما كانوا ليؤمنوا

_____ (1) لفظة به في القرآن انما هي في سورة يونس وليست هنا. منه رحمه ا.